الفصل الثاني: ماهية المصارف الإسلامية

تمثل المصارف الإسلامية تجسيدا حيا لمبادئ الاقتصاد الإسلامي من جانب،وجزءا من نظام الإسلام الشامل بعقيدته وشريعته من جانب آخر،فمن خلال الأنشطة الاستثمارية والمصرفية التي تمارسها أصبحت تساهم في بناء الواقع الاقتصادي بأبعاده كلها بما يخدم تحقيق اهداف المجتمع،وفق فلسفة الإسلام المتميزة.

أولا: مفهوم المصارف الإسلامية

لم يتفق الباحثون والمنظرون الإسلاميون على تعريف موحد ودقيق يعبر عن المعنى الحقيقي للمصرف الإسلامي إلا انهم لم يختلفوا في المضامين الاساسية لهذه المصارف حيث نجد تعاريف متعددة للمصرف الإسلامي.

- **التعريف الأول** : عرفتها اتفاقية إنشاء الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية بانها " تلك البنوك أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي صراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذا عطاءا".[1]
- **التعريف الثاني** :مؤسسة مالية مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية ،بما يخدم بناء مجتمع التكامل الإسلامي ،وتحقيق عدالة التوزيع ،ووضع المال في المسار الإسلامي.[2]
- **التعريف الثالث** :المصرف الإسلامي هو مؤسسة نقدية مالية تعمل على جلب الموارد النقدية من أفراد المجتمع وتوظيفها وفقا لاحكام الشريعة الإسلامية بشكل يضمن نموها ويحقق هدف التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي للشعوب والمجتمعات الإسلامية [3].

على ضوء ما تم عرضه من التعاريف السالفة الذكر نستطيع أن نصيغ تعريف مجمل للمصرف الإسلامي والمتمثل في: (المصرف الإسلامي هو مؤسسة مالية نقدية تستند في معاملاتها على مبادئ الشريعة الإسلامية يقوم بدور الوسيط المالي من خلال تجميع المدخرات المالية من أصحاب الفائض المالي وتوظيفها في قنوات شرعية هادفا في ذلك إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والتكافل الاجتماعي).

محمد محمود العجلوني ،**البنوك الإسلامية – أحكامها– مبادئها– تطبيقاتها المصرفية** ،ط2 ،دار المسيرة ،عمان ،2010 ،ص1.110

أحمد سليمان خصاونه ،**المصارف الإسلامية – مقررات لجنة بازل – تحديات العولمة –إستراتيجية مواجهتها–** ،الطبعة 1 ،عالم الكتب الحديث

الإسلامية ،بيروت ،منشورات الحلبي الحقوقية ،2004 ،ص3.20

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ثانيا: أهداف المصارف الإسلامية

تنبع الاهداف عامة من مشكلات قائمة بالفعل في المجتمع، والمشكلة تعبر عن حاجة او رغبة قائمة، بحيث تكون الحاجة هي الهدف، والتوصل لأسلوب إشباع هذه الحاجة هو الحل، وقد كانت من أهم حاجات المجتمعات الإسلامية وجود جهاز مصرفي يعمل طبقا لاحكام الشريعة الإسلامية ويقوم بحفظ الأموال واستثمارها، بالإضافة إلى توفير التمويل اللازم للمستثمرين بعيدا عن شبهة الربا.

يقول تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ"[1] صدق الله العظيم.

وحلا لهذه المشكلة انتشرت المصارف الإسلامية في المجتمعات الإسلامية، وفي سبيل تحقيق رسالة المصرف الإسلامي فإن هناك العديد من الأهداف وهي:

1. **إحياء المنهج الإسلامي في المعاملات المالية والمصرفية:**

تهدف البنوك الإسلامية إلى إحياء المنهج الإسلامي في المعاملات المالية والمصرفية من خلال:[2]

- الالتزام بالقواعد والمبادئ الإسلامية في المعاملات المالية والمصرفية؛
- تقديم البديل الإسلامي للمعاملات البنكية التقليدية لرفع الحرج عن المسلمين؛
- الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في المعاملات المصرفية والمالية من خلال التزامها هي أولا،ثم النصح والإرشاد لافراد المجتمع بإتباع السلوك الإنساني في استثمار وتوظيف اموالهم؛
- تنمية القيم العقائدية والأخلاقية في المعاملات وتثبيتها لدى العاملين والمتعاملين معها.

2. **الهدف التنموي:**

إن البنوك الإسلامية تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث تتماشى معاملاتها المصرفية مع الضوابط الشرعية، وإيجاد البديل لكافة المعاملات لرفع الحرج عن المتعاملين معها، من خلال النواحي التالية:

- إلغاء الفائدة وتخفيض تكاليف المشاريع وهذا يؤدي إلى تشجيع الاستثمار بالنسبة لفئة الحرفيين؛
- خلق فرص جديدة ومنه تتسع قاعدة العاملين والقضاء على البطالة، فيزداد الدخل الوطني؛
- تنمية الوعي الادخاري وتشجيع الاستثمار، وذلك بإيجاد فرص وصيغ عديدة للاستثمار تتناسب مع قدرة ومطالب الأفراد والمؤسسات المختلفة؛

---

[2] **تطلبات تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر**، مقال مقدم ل: **مجلة الباحث**، عدد7 ، 2010/2009 ،ص307.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

– العمل من أجل المحافظة على الأموال داخل الوطن وبذلك يزداد الاعتماد على الموارد والإمكانيات الذاتية الأساسية التي توظف داخل البلدان الإسلامية.

3. **الهدف الاستثماري:**

تعمل البنوك الإسلامية على تشجيع عمليات الاستثمار من خلال استقطاب رؤوس الأموال وتوظيفها في المجالات الاقتصادية وفقا لصيغ التمويل الإسلامية، وتحقيق التقدم الاقتصادي، والعمل على توفير الخدمات والاستشارات الاقتصادية والمالية للحفاظ على رؤوس الأموال وتنميتها.

4. **الهدف الاجتماعي:**

البنوك الإسلامية تعمل على بين الربح الاقتصادي وبين الربحية الاجتماعية، وذلك بالجمع بين الأهداف العامة لأي مشروع، وتحقيق التكافل الاجتماعي من خلال:

– التدقيق في مجالات التوظيف التي يقوم البنك بتمويلها، والتا كد من سلامتها وقدرها على سداد التمويل.

– أن يحقق التوظيف مجالا لرفع مستوى العمالة، وفي الوقت نفسه يسمح عائده بتقديم خدمات اجتماعية لأفراد المجتمع.[1]

1. **أهداف إبتكارية:**

تشتد المنافسة بين المصارف في السوق المصرفية على اجتذاب العملاء سواء في أصحاب الودائع الاستثمارية الجارية أو المستثمرين.

وهي في سبيل تحقيق ذلك تقدم لهم العديد من التسهيلات بالإضافة إلى تحسين مستوى أداء الخدمة المصرفية والاستثمارية المقدمة لهم، وحتى تستطيع المصارف الشرعية الإسلامية أن تحافظ على وجودها بكفاءة وفعالية في السوق المصرفية لا بد لها من مواكبة التطور المصرفي وذلك عن طريق ابتكار صيغ للتمويل وابتكار وتطوير الخدمات المصرفية[2].

---

[1] نوال بن عمارة، **محاسبة البنوك الإسلامية (دراسة حالة بنك البركة)** ، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الوطني الأول حول: **المؤسسة الاقتصادية الجزائرية وتحديات المناخ** ي 22-23 أفريل 2003، ص47.

ن، مرجع سبق ذكره، ص ص 20،21.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ثالثا :خصائص المصارف الإسلامية

تتميز المصارف الإسلامية عن غيرها من المصارف التقليدية بمجموعة من الخصائص منها:

1. الابتعاد عن التعامل بالفائدة:

عدم التعامل بالفائدة أخذا وعطاءا،أي لا يمكن أن تعطي فائدة مقابل الموارد التي تحصل عليها من المتعاملين معها، اي اصحاب الحسابات لديها، وبكافة اشكالها، كما انها لا يمكن ان تاخد فائدة من المتعاملين معها عند استخدامها للموارد لديها،أي عند توفير الموارد التمويلية لهم.[1]

وتجدر الإشارة إلى أن استبعاد الفائدة من تعامل المصارف الإسلامية لا يعني إلغاء هدفها في تحقيق الربح ،ولكن يكون ذلك عن طريق استثمار الأموال وفق مجموعة من الصيغ التمويلية التي تراعي ضوابط الشريعة الإسلامية.[2]

وإتباعا لهدى القرآن الكريم"أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا".[3]

2. تمييز العلاقة مع المودعين:

لقد أشرنا في العنصر السابق إلى أن المصارف الإسلامية لا تتعامل بالفائدة على اختلاف أشكالها،وهذا يستدعي تكييف علاقتها بالمودعين على غير تلك العلاقة القائمة على الدائنيةوالمديونية بالنسبة للمودعين بالمصارف القائمة التقليدية[4]، فالعلاقة التي تربط البنوك الإسلامية بمودعيها تقوم على أساس المشاركة بينهما في تحمل نتائج العمليات الاستثمارية من توظيف الموارد من ربح وخسارة، وهذا يعني عدم التزام البنك بتقديم عائد ثابت محدد، وكذا عدم التزامه برد هذه الودائع كاملة كما هو الحال في البنك التجاري[5].

3. الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية:

ترتكز خصائص البنوك الإسلامية على قاعدة أصولية هي الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في جميع معاملاتها واعمالها،ولا يعني ذلك فقط التزام البنوك الإسلامية بعدم التعامل بالربا او بالفوائد وإنما كذلك وجوب

---

[1] فليح حسن خلف ،مرجع سبق ذكره، ص1.93

[2] محمود حسن صوان ،**أساليب العمل المصرفي الإسلامي** ،ط 1 ،دار وائل للنشر ،عمان ،ص2.92

[3] سورة البقرة ،الآية 275.

[4] عبد الستار أبو غدة ،**المصرفية الإسلامية خصائصها وآلياتها وتطويرها** ،ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الأول حول: **المصارف المالية الإسلامية**،دمشق ،يومي 13-14 مارس 2006 ،ص6.

[5] **ي في إعادة تجديد السيولة في البنوك الإسلامية** ، ط1، دار ايتراك للطباعة والنشر ،القاهرة، مصر، 2009

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تقيدها في كل معاملاتها بقاعدة الحلال والحرام،[1] بمعنى أن المصارف الإسلامية لا تقدم تمويلا أو تستثمر أموالا في مشروع يمارس أنشطة محرمة أو مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية "كالخمور ووسائل الترفيه المحرمة ....الخ".[2]

4. تحقيق التكافل الاجتماعي:

تسعى البنوك الإسلامية إلى تحقيق التكافل الاجتماعي من خلال تقديم مختلف الخدمات الاجتماعية ، ومن أمثلتها تقديم القروض الحسنة وإنشاء صناديق لجمع الزكاة من أموال المساهمين والمقدمة من الأفراد والهيئات ،وتولي مهمة توزيعها في مصارفها الشرعية.[3]

5. تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

يعتبر تحقيق التنمية الاقتصادية مطلبا توليه المصارف الإسلامية اهتماما بالغا ،وتسعى لتحقيق ذلك من خلال إقامة مشاريع استثمارية حقيقية توافق الضوابط الشرعية وتساهم في تحريك عجلة النشاط الاقتصادي[4] ،مراعية في ذلك البعد الاجتماعي ،من خلال تلبية حاجات فعلية للمجتمع ،فتكون بذلك قد حققت العائد المادي والاجتماعي على حد سواء[5].

رابعا : أنواع المصارف الإسلامية

توجد أنواع مختلفة من المصارف الإسلامية وتختلف حسب عدة مجالات و نذكر منها مايلي:[6]

وفق للأساس الجغرافي	وفقا للمجال التوظيفي	وفقا لحجم النشاط	وفقا للإستراتيجية المستخدمة	وفقا للعملاء المتعاملين في البنك
– بنوك إسلامية محلية – بنوك إسلامية دولية	–بنوك إسلامية صناعية – بنوك إسلامية زراعية – بنوك إسلامية تجارية – بنوك الادخار و الاستثمار الإسلامية بنوك التجارة الخارجية الإسلامية.	– بنوك إسلامية صغيرة الحجم – بنوك إسلامية متوسطة الحجم – بنوك إسلامية كبيرة الحجم	– بنوك إسلامية قائدة ورائدة – بنوك إسلامية مقلدة و تابعة – بنوك إسلامية محدودة النشاط	– بنوك إسلامية عادية تتعامل مع الإفراد – بنوك إسلامية تقدم خدماتها للدول و للبنوك السلامية العادية

---

[1] جلال وفاء البدري محمدين ،**البنوك الإسلامية . دراسة مقارنة للنظم في دولة الكويت ودول أخرى** . ،دار الجامعة الجديدة للنشر ،الاسكندرية ،2008 ،ص52.

[2] سمير الشاعر ،مرجع سبق ذكره، ص30.

[3] محمود حسن صوان ،**مرجع سب**ق ذكره، ص96.3

[4] فادي محمود رفاعي ،مرجع سبق ذكره، ص55.

[5] :**من الفقه إلى التطبيق المعاصر لدى البنوك الإسلامية**،دار هومة ،الجزائر ،2007 ،ص99.

[6] أسيا العيداوي . حنان زيداني ، مرجع سابق الذكر ،ص-ص: 14-16.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بالإضافة إلى ذلك توجد نوع أخر من المصارف الإسلامية منها البنوك الإسلامية الفردية التي أنشئت بمبادرة فردية و في محيط يفرض عليها التعايش مع البنوك الربوية،أي تمارس عملها في إطار هيمنة النظام البنكي الربوي بدول إسلامية وغير إسلامية ولها ثلاثة أنواع :

1. **بنك إسلامي مستقل**: من أهمها مصارف فيصل الإسلامية المنتشرة في بعض الدول ، وكذلك مجموعة دلة البركة وهي شركة قابضة دولية متعددة الجنسيات ، من مميزات هذا النوع :

- صورة واضحة وهوية إسلامية متميزة؛
- تأثير تجاري واسع وكبير مع وضوح الرأي لدى الجماهير؛
- ولاء وتحفيز أكبر للعاملين نظرا لوضوح الطبيعة المميزة؛
- إمكانية جلب رؤوس أموال أجنبية؛
- إمكانية التعاون مع البنوك اللاربوية الأخرى والاستفادة من برنامج البنك الإسلامي للتنمية وبرنامج الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية؛
- إمكانية النمو والتطور على صعيد أوسع وسرعة اكبر.

ومن أصعب ما يواجه هذا النوع من البنوك إمكانية الحصول على ترخيص قانوني.

2. **الفرع المستقل إداريا و تابع للبنك التقليدي**: ظهر هذا النوع جنبا إلى جنب مع النوع الأول، حيث تأثرت البنوك الربوية بعمل البنوك الإسلامية وتلبية لرغبة العملاء اجتناب التعامل الربوي، كما هو الحال في فروع المعاملات الإسلامية لبنك مصر مثلا.

ليس هذا فقط بل حتى بنوك مسجلة وعاملة في بلاد غير إسلامية تبنت هذه الممارسات من بينها التي تتواجد في الدانمرك ولكسمبورغ ، وللفرع كيان مستقل ذاتي من الناحية المالية والإدارية والمحاسبية ومقر خاص بالرغم من ارتباطه القانوني بالبنك التقليدي ، وهو كالبنك المستقل ، قد يجد صعوبة في الترخيص القانوني[1].

3. **فتح شبابيك أو نوافذ إسلامية** : يختلف هذا النوع عن سابقيه في كونه لا يملك مقرا خاصا مستقلا عن البنك التقليدي كما تستفيد من نفس الوسائل المالية والمادية المتوفرة لهذا البنك ، وتعد تكلفة إنشائه متواضعة والترخيص القانوني لتأسيسه سهل نسبيا، غير أن له سلبيات، ظهرت من خلال واقع العمل في البنوك:

- عدم التمييز الواضح بين المعاملات الربوية واللاربوية، مما قد يؤدي إلى شبهات تؤثر بصورة سلبية على تعاملات الجمهور.
- عدم تخصيص عاملين متمكنين من العمل البنكي الإسلامي للقيام بالخدمات البنكية اللاربوية ، مما قد يؤثر على السير للمعاملات الإسلامية .

---

1 **الشرعية ورقابة البنك المركزي على البنوك الإسلامية دراسة مقارنة**، الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على ن،كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط ،2015/2014، ص 19/17

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional